33

حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

الأربعاء السوري 2020/7/29

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء السوري

مساحة للرأي والتنوّع

# مشاركة الشباب في الانتخابات التشريعية

# المقدمة

في الجلسة الثالثة والثلاثين من جلسات برنامج الأربعاء السوري التي عقدت بتاريخ 29/ 7/ 2020 وجاءت مباشرة بعد انتهاء انتخابات الدورة التشريعية لعام 2020 كان العنوان المطروح للنقاش هو "مشاركة الشباب في الانتخابات التشريعية"، وسعت فيها حركة البناء الوطني لمناقشة دور الشباب في الشأن العام بإطار أكثر احترافية وأكثر تطور في جميع المساحات الخاصة بهذه الانتخابات. ومع مراعاة قيود التباعد والعدد في هذه الجلسة حاولت الحركة تغطية ما يمكن من تجارب الشباب المرشحين لعضوية مجلس الشعب في المناطق أو في دمشق، حزبيين أو مستقلين، لتقصي كون الملاحظة التي رأيناها في هذه الانتخابات صحيحة أم لا، وهي أن المشاركة الشبابية كانت أكثر احترافاً وبهذا مختلفة عن السنوات السابقة. وأيضاً السؤال حول إلى أين وصلت هذه الحالة وكم استطاعت أن تغير، فهل هي فعلاً حالة مختلفة؟ وما هي أسباب عدم إتمام النجاح، هل هي أسباب ذاتية أم أسباب متعلقة بالمساحة والعملية بحد ذاتها، أيضاً أين نحن اليوم على اعتبار أن المجلس خطوة على طريق العمل السياسي، فعندما لا تكتمل التجربة بدخوله كيف يمكن إكمال هذا الطريق؟

شارك في الجلسة مجموعة من الشباب بعضهم خاض تجربة الانتخابات كمرشحين مستقلين أو ضمن قوائم الجبهة الوطنية أو غيرها، بالإضافة إلى إعلاميين ونشطاء في الشأن العام، وفي بداية الجلسة كان الحديث للمرشحين لسماع تجاربهم بنظرة شاملة تجاهها بعد انتهاء الانتخابات، وكانت الأفكار التالية:

❖ **من تجارب المرشحين:**

- دخول المجلس كفكرة وتواجد الشباب ضمنه هو حاجة ضرورية وملحة وخاصة بعد الأزمات التي عصفت بنا في هذه الفترة، وكان الترشح خطوة على طريق إكمال تجربة السعي نحو التغيير.
- البرنامج الانتخابي كان لتوضيح طريقة العمل بعد الوصول إلى المجلس، وقد تضمن العمل على عناصر الأرض الأربعة (الحالة الاقتصادية والاجتماعية – الشباب – النساء والأطفال – كبار السن ومتضرري الأزمة في سوريا)، والعنصر الخامس وهو المدن التي نعيش داخلها، منطلقاً من الحاجات التي لدينا أي من المشكلة إلى الحل. والتركيز على الوظائف الأساسية للمجلس وهي الوظيفة التشريعية والدور الرقابي لعمل المؤسسات التنفيذية، فتضمن البرنامج مشاريع قوانين أو آليات مراقبة.
- بدأت الحملة الانتخابية عبر الفيسبوك، ثم إلى إنتاج أفلام وفيديوهات، ولضرورة التواجد على الأرض كان هناك إعلانات ولافتات طرقية، وما ميز الحملة هو التفاعل مع الناس من خلال اللقاءات مع مجموعات مختلفة.
- تجربة الانضمام إلى القائمة تجربة مختلفة لأن الانضمام يعني الالتزام ببرنامج القائمة إلى حد ما، وكانت تجربة مفيدة لأنها تعمل على إظهار نقاط القوة لدى الجميع وتقليل نقاط الضعف.
- من الملاحظ بشكل أساسي هو ضعف المشاركة الشبابية، ترشيحاً وانتخاباً، لم تكن الأفكار الشبابية تعبر تماماً عن الحاجات الماسة على الأرض، والترشح يفترض أن يكون خطوة تجاه التغيير وليس محصوراً بإمكانية الفوز أو الخسارة، دور الشباب الذين يرشحون نفسهم هو طرح أفكار وآليات جديدة وطرح أنفسهم على الأرض.
- برغم ان الانضمام إلى القائمة يعتبر تحالفاً من النوع التقليدي إلا أنه منح دفعاً ما، لأنه كان بشكل تحالف مع التحالف وسمح بالحفاظ على الاستقلالية في حالة قيام المرشح بالانضمام إلى القائمة بعد تشكيلها وبعد انطلاق الحملة الانتخابية للمرشح كمستقل واستمرارها إلى جانب حملة القائمة.

- اعتدنا على مواصفات معينة لعضو مجلس الشعب المستقل الذي ينجح، وهو أن يكون صاحب مال أو من الوجوه المجتمعية، لكن في الحزب لم يكن الأمر كذلك، وكانت الانتخابات شفافة إلى حد ما، وهي التجربة الأولى لقيام القواعد بانتخاب ممثلي الحزب لمجلس الشعب، وبالتالي فكل تجربة أولى تحتوي بعض الأخطاء.
- التسويق لنفسك ضمن آلاف القياديين على مستوى قيادات الفرق والشعب ليس أمراً سهلاً والأدوات كانت قليلة وضمن مدة قصيرة ما بين إقرار التعليمات وتواريخ الاستئناس، خاصة وأن بعض المرشحين يمتلكون شعبية خارج الحزب أقوى من داخل الحزب.
- العمل السياسي عمل تراكمي ولا يمكن تحقيقه بين يوم وليلة، والعمل البرلماني هو عمل سياسي صرف بينما العمل الاجتماعي مكانه في الإدارات المحلية أكثر، داخل مجلس الشعب المساحة أضيق له.
- عضوية مجلس الشعب هي عمل سياسي والعمل السياسي تقوده أحزاب سياسية وحركات وتيارات سياسية ولا يقوده حراك مجتمعي وإنما يكون رديفاً أو موازياً له، فكرة المرشح المستقل هي بدعة سورية خالصة وحتى القوائم تتشكل لغايات انتخابية فقط ولا تستمر بعد الوصول للمجلس.
- في تجربة الاستئناس هناك أسماء تفرض نفسها بنفسها ولا يمكن تجاهلها، ولأن التجربة جديدة ورقم المرشحين كبير جداً حدثت أخطاء في معرفة القوانين وكان هناك أوراق ملغاة كثيرة.
- استمر فرز الأصوات في التصويت للاستئناس 36 ساعة وكان هناك محاولات كبيرة لضمان الشفافية.
- لا يجوز استسهال فكرة عضوية مجلس الشعب لأن العمل داخله ليس سهلاً، من الجيد أن نرى رغبة لدى الناس بدخول المجلس لكن يجب فهم كيفية كتابة البرنامج الانتخابي وأساسياته وحدود الإمكانيات التي تطرح ضمنه.
- في الدور التشريعي السابق كان هناك تقريباً 30 شخص أعمارهم دون 40 عام، وكان هناك لجنة اسمها لجنة الشباب ولم تعقد أي اجتماع خلال سنتين، ولم تكن أصغر أعضاء مجلس الشعب عضواً في لجنة الشباب.

- كان هناك شباب سابقاً في المجلس لكنهم لم يطرحوا أي قضايا تخص الشباب ربما لعدم درايتهم بها، واليوم هناك الكثير من القضايا التي يجب طرحها في المجلس، منها تثبيت سن الشباب دستورياً أو قانونياً، أيضاً قضية السكن الشبابي التي طرحت سابقاً في برلمان 2009 وضغط فيها باتجاه ضواحي جديدة شبابية، وأيضاً تنظيم الحياة الشبابية.
- الحاجة لإيصال صوت الشباب كانت دافعاً للترشح لإيصال مطالبهم وخاصة العساكر، لكننا معتادون على أن المجلس لا يقدم شيئاً وكل أعضاؤه متقدمون في السن جداً وغير مدركين لاحتياجات الشباب.
- محاولة ترشح نماذج شبابية معروفة جاذبة لشرائح اجتماعية وشبابية لم تكن مهتمة أبداً بمجلس الشعب ولفت انتباهها ترشح أشخاص يعرفونهم ويحبونهم، وهو يحفز لديهم الأمل بالتغيير.
- كالعادة كان هناك سماسرة للأصوات وكان للمال دور كبير في فوز المرشحين أو خسارتهم.
- هناك مؤسسات قدمت دعماً كبيراً لمرشحين تؤمن بها وهذا الدعم كان بالترويج أو من خلال تطوع أفراد وكوادر ومندوبين عملوا لأربع وعشرين ساعة مع المرشح دون مقابل.
- حصلت مخالفات كبيرة جداً لحظها المرشحون منها التصويت بالهويات لأشخاص غير حاضرين، أيضاً تم منع الناس من التصويت لأنهم لا يملكون سند إقامة في بعض المناطق.

## ❖ أفكار عامة:

- الدور الرئيسي للشباب في هذه الانتخابات كان العمل في المراكز الانتخابية على توزيع الإعلانات والترويج أمام المراكز الانتخابية بهدف الحصول على بعض المال الإضافي، وهذا أمر متوقع نظراً للظروف الصعبة الحالية.
- في دمشق لا يمكن القول أن حضور الشباب كان ملحوظ على عكس باقي المحافظات فلم يكن هناك أسماء شبابية كثيرة مطروحة، والجزء الصغير الذي شارك كمرشحين لم يكن معبراً فعلاً عن شريحة الشباب وغير مؤهل أبداً للعمل السياسي، وللأسف أيضاً لم تكن الصناديق كما كانت في عام 2016 على الأقل، حيث نزل الناس للانتخاب في الفترات الصباحية على الأقل.

- قلائل الذين كان لديهم بعض الخبرة في العمل السياسي وهم الذين جاءوا من خلفية العمل المدني أو القريبين من الإعلام أو من السياسيين، أما ما تبقى فكانوا بعيدين تماماً عن ذلك.
- يجب أن يكون دور الشباب فعالاً من خلال تيارات حزبية وحركات شبابية حقيقية يمكن للناس لمس أثرها، وعلى أساسها يتعرف الناس إلى الشباب وبعدها بإمكانهم القيام بخطوة الترشح إلى المجلس.
- هناك تجارب شبابية كان أصحابها من ذوي خبرة متراكمة في العمل السياسي أو المدني أو لديهم تجارب سابقة في الترشح، وهؤلاء ربما لا يشكلون تجربة نجاح للشباب بقدر ما هي نجاح لأنفسهم، ونلاحظ أن حملاتهم الانتخابية كانت بنفس شبابي، وهناك تجارب أخرى لشباب أقل خبرة تستحق النظر فيها.
- في الأزمة جاءت فرصة الشباب للمشاركة في الشأن العام من خلال الجمعيات والمبادرات التي خلقت حالة ديناميكية لهم للتعبير عن أنفسهم والخروج من الأطر التقليدية التي كانت محصورة بالجامعة والعمل، والآن وجدوا أنفسهم في فضاء الشأن العام وبدأوا يتفاعلون معه مع بناء قدرات تراكمي. ولهذا فكروا بالخطوة التالية وهي الترشح وقد خاضوه كتجربة دون توقعات كبيرة بالنجاح، إحدى التجارب التي نعرفها لشباب حاولوا أن يكونوا شخصية عامة ومعروفة للناس ولديها مساحة أوسع للتعبير.
- ليس لدينا كوتا شبابية ولكن هناك توجيهات فقط لوجود شباب خاصة أثناء الاستئناس وكان هذا التوجيه بحد ذاته محل تنافس وأعطى الانطباع بأن مساحة الشباب اليوم أكبر.
- الحالات الفردية في الترشح يمكن مراكمتها للقول أن هناك حالة شبابية عامة من الترشح لمجلس الشعب، لكن لا يمكن تطبيق ذلك على الانتخاب، فوجود ناخبين قلائل في مناطق متفرقة لا يشكل حالة عامة من المشاركة الشبابية في الانتخاب. كذلك لم نلحظ تشكل مجموعات شبابية أو حتى مجموعة واحدة لدعم مرشح شاب، فلم تتكتل الفئات الشبابية مع بعضها.
- عدم التفريق بين الخطاب أو البيان الانتخابي وبين البرنامج الانتخابي فكل منهما له وظيفته وطريقة تقديمه في مكانها الذي يتناسب معه.

- نمط العملية الانتخابية جاء اليوم ضمن أزمتين هنا الأزمة الانتخابية وأزمة الكورونا ولاحظنا أن الحملات الانتخابية في الأدوار التشريعية السابقة كانت تمتد لوقت أطول أما هذه الدورة فحصل تأجيلين للانتخابات لهذا تأخرت الحملات وكانت أقل بالعدد والحجم، ومن ناحية القوائم كان هناك أربع أو خمس قوائم في دمشق فقط بينما في السابق كانت عشرات القوائم، فالعامل الاقتصادي أيضاً لعب دوراً في الترشيح وجميع البرامج الانتخابية كانت من رحم الأزمة والناس تركز اهتمامها في البرامج التي تمثل صوت العساكر وضحايا الحرب وما شابه.

- الرصيد المدني الذي كونه أشخاص من المجتمع المدني في الانتخابات استطاعوا الاستفادة منه كثيراً، وكان هناك مجموعات مدنية كبيرة تدعم بعض المرشحين لإرثهم المدني، ولهذا فإن تراكم هذه الخبرة يفرض أن يصل العمر السياسي للشباب حتى 40 عاماً وإلا سيكونون جميعاً من غير ذوي الخبرة.

- كان من الملاحظ وجود روح التواصل الجميلة بين بعض المرشحين بين المحافظات وتناغم وتنسيق بينهم، وهذا من نتائج وإرث العمل المدني أيضاً.

- بعض المطالب التي يتم طرحها تكون فضفاضة جداً وغير ممكنة، وهذا دليل عدم وعي بدور المجلس وإمكانياته وكيفية التعبير عنها.

- تواجد رجال الأعمال طبيعي في أي مجلس شعب في العالم لأن كل صاحب نفوذ مالي سيبحث عن نفوذ سياسي يساعده في الحصول على مكتسباته، وهذا يصعب على باقي الفئات مزاحمة رجال الأعمال هؤلاء.

- لاحظنا هذا العام أسماء أكثر لمعاناً تخوض التجربة وربما يمكن القول تقريباً أنها تجربة حقيقية لوصول أشخاص من خلفية مدنية إلى مشارف الاحتراف السياسي والدخول إلى الحياة السياسية عن طريق العمل المدني، لكن لا يمكن أن يطبق على العمل السياسي ما يطبق على المدني لأن السياسة فيها آليات عمل خاصة بها أكثر تعقيد وتفقد كثير من القيم المدنية.

- هناك الكثير من العوامل التي شكلت عائقاً أمام نجاح الشباب في الانتخابات منها التنافس مع الأسماء الموجودة حالياً كمستقلين ومع المال السياسي، والتنافس معها دون وجود تحالفات بين الشباب أمر صعب جداً.

- في الاستئناس الحزبي تم فرض ما يشبه الكوتا للشباب لوجود عنصر شبابي دائماً في الناجحين، وفي دمشق نجح ثلاثة في الاستئناس وهذا يعتبر جيداً جداً خاصة أنه كان هناك تنسيق بينهم.
- في الاستئناس كان يجب على كل شخص أن يملأ القائمة ب 28 اسم لا أكثر ولا أقل وألا يتكرر الاسم وأن يذكر رقماً وليس كتابة، كذلك الورقة التي لا تحوي عنصر شاب وعنصر نسائي تلغى، وهذا كان سبب وجود الكثير من الأوراق الملغاة.
- نسبة كبيرة جداً من الشباب غير موجودة أساساً في البلد وغيرها تحضر نفسها لمغادرة البلد وغيرها في الجيش وما شابه، فنسبة المنتخبين قليلة جداً، وهؤلاء أنفسهم غير واعين لمعنى الانتخاب ودور المجلس ودور الناخب ولديهم الكثير من التخوفات، لذا يفترض بالمرشحين كأولى خطوات عملهم محاولة توعية الناخبين بالعملية وحيثياتها.
- الشريحة التي يرغب المرشحون الشباب بتمثيلها آخذة في التلاشي والاختفاء، لكن ربما إمكانية الوصول للمجلس وأماكن صنع القرار قد تساعد في تثبيت هذه الشريحة ضمن البلد، لكن الصعوبة تكمن في الوصول إليهم وجذبهم للمشاركة في التصويت والانتخاب، وغياب الناخبين أيضاً يمنع وصول الشباب إلى المجلس وهكذا تتشكل هذه الدائرة المفرغة.
- هناك مجموعة أسئلة نسألها لأنفسنا، أولاً في سوريا ما هو دور مجلس الشعب الحقيقي، من المغري أن ندخل تحت قبة البرلمان، لكن بعيداً عن التنظير نجد أن دور المجلس غير واضح أو غير معروف هذا إن كان موجوداً، وفي كل دورة تشريعية يكون مجلس الشعب هو صورة عن توزع القوى على الأرض في المرحلة القادمة، فاليوم نرى من هذه النتائج أن السنوات القادمة من السيطرة السياسية هي للأسماء التي ظهرت خلال الحرب وانشهرت.
- لا نرى أحداً داخل المجلس يمارس السياسة فعلياً وهذا يفتح التساؤل حول كون العمل ضمن المجلس هو عمل سياسي فعلاً.
- ربما يكون الأهم من وصول الشباب إلى المجلس هو وصول قضايا الشباب، وبعض المرشحين رغم كونهم من خارج الشريحة الشبابية إلا أنهم توجهوا إليها واقتربوا منها وطرحوا قضاياها.
- أيضاً الحضور النسوي هذا العام كان قليلاً جداً والنسبة أقل حتى من عام 2016.

- إمكانية الوصول للمجلس متاحة جداً ولكن ما منع الوصول هو عدم نزول الناس للتصويت، ومن تجربة المرشحين رأينا أن عملية التصويت كانت حرة بالكامل وإذا كان المرشح يقوم بالمتابعة والإحصاء مع مندوبيه يمكنه معرفة عدد الأصوات الحقيقي والمطالبة به.
- تمثيل الشباب وقضاياهم صعب جداً في ظل عدم مشاركتهم وهم اليوم صلب الحياة الاجتماعية لكن من الصعب جداً جرهم إلى المشاركة، وهذا الدور يقع على المؤسسات التنموية والمؤسسات الاجتماعية أن تقوم بالتوعية والحملات، ودور المجتمع الأهلي أيضاً توضيح دور المجلس وما يمكنه تقديمه.
- من الواضح أن حالة العزوف الموجودة هي لدى الشرائح الواسعة غير المنظمة حزبياً، وهؤلاء الناس المعترضين على قوائم معينة قادرين عند العمل الجدي خرق هذه القوائم وهذا حصل في انتخابات الإدارة المحلية في بعض المحافظات.

❖ **المرحلة القادمة، تطلعات وتوصيات:**

- في المرحلة القادمة يفترض أن تتحمل مؤسسات المجتمع الأهلي مسؤولية مشاركة الشباب، عليهم التحفيز ودفع الشباب للمشاركة، الورقة البيضاء لا تكفي، ومن لا يجد ممثلاً له يجب أن يسعى هو للترشح، فالحالة السلبية لدى الناس هي ما يجعل البرلمان يتراجع.
- دور المجلس التشريعي في متابعة السلطة التنفيذية مهم جداً، أدواته صعبة وتحتاج وقتاً وأشخاص داخل المجلس لطرح قوانين والمتابعة والمحاسبة.
- اول المشاكل التي علينا العمل على حلها هي عدم إيمان الناس بدور المجلس وعدم الوعي والفهم لكيف يمثل هذا المجلس لمصالحهم وأهمية اختيارهم للمرشحين المناسبين.
- نحتاج إلى حراك سياسي من نوع جديد ونزول أحزاب وقوى جديدة إلى الساحة كي تندمج فئات جديدة في الشأن العام ويعبر عنها من خلال أصوات جديدة.
- وجود التكتلات الشبابية يجعلها قادرة على دعم برنامج معين سواء لحزب او لمرشح أو لتكتل ويكون لديها النفس التطوعي لتمشي معه حتى النهاية.

- في حال حدوث خروقات من الضروري جداً توثيقها والإبلاغ عنها بتقديم طعون إلى اللجنة القضائية وعدم الإدلاء بطعن هو مشكلة حقيقية لأن القبول بهذا الأمر يعني دخول المجلس على أساس خاطئ.
- التواجد على الأرض وقريباً من الناس يخلق حالة ثقة ويمهد لإمكانية دخول المجلس.
- الوصول إلى البرلمان ليس لنقل صوت الناس لأن الصوت ينتقل عبر الإعلام وحتى العمل المجتمعي والمدني مختص به، أما العمل السياسي كبرلمان أو إدارة محلية يفترض أن يساعد في إيجاد الحلول المتعلقة بالتشريعات والتأثير على العملية التغييرية تجاه مصالح الناس.
- من المهم جداً تحفيز النساء وخاصة الشابات لخوض التجربة ترشحاً وانتخاباً لأن المجتمع السوري يقوم عليهن بشكل كبير وفي هذه الانتخابات كانوا غائبين أو محجمين عن خوض الانتخابات.
- ان نرى المجلس كمساحة تمنح القدرة على الفعل والتغيير، وأي عمل سياسي هو عمل تراكمي فالتجارب التي لم تنتهي إلى النجاح تصبح خبرة للتجارب اللاحقة.
- لدينا سجل انتخابي ولكن ما نفتقد إليه هو قوائم الشطب كما في الحالة اللبنانية، الترشح والانتخاب يتم على أساس الموقع الانتخابي وهي الدائرة الانتخابية لكن يجوز نقل الموطن الانتخابي وهذا رأيناه في دمشق بوجود مراكز لانتخاب ممثلي ريف حلب وريف حماه وإدلب وغيرها.
- رغم حالة الانفعال الفيسبوكي الضخمة التي نراها، لكن الطعون والاعتراضات التي قدمت إلى المحكمة الدستورية بلغت 62 اعتراض فقط.
- بسبب تغير المشهد السوري نرى أن المجلس متجه إلى التوسع كي يضم الجميع بكل ما يمثلونه. هذا يمكن اعتباره فرصة ليكون هناك حراك مدني حقيقي يستطيع التواجد ضمن المشهد الجديد والضغط تجاه كوتا شبابية حقيقية.
- دائماً هناك فجوات ومشاكل في أي مجتمع، ولدينا هنا فجوتين هما عدم الوعي لاستغلال المساحات الموجودة وثانياً الحاجة لوجود ضوابط قانونية جديدة متعلقة بكيفية أداء العملية الانتخابية وبعدالتها.

-انتهى-

SYRIAN WEDNESDAY

# الأربعاء السوري

مساحة للرأي والتنوّع


حركة البناء الوطني

NATION BUILDING MOVEMENT

*Syrian Nation Builders*

Nearby Bader Mosque
Al-Jahezz,Damascus,Syria
Tel: +963113330665
Mob: +963968555373
www.nbmsyria.org